مقايضة السدود الإيرانية بالبنى التحتية الخليجية



فقد أدانَ المتحدّث باسْم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي استهدافَ خزانات مياه ومحطات تحلية في عددٍ منَ المحافظات، محذرًا مِن تبرير ضرب المنشآت تلك بذريعة قربها مِن مواقع عسكرية.

وفي السياق، ردّ رئيسُ البرلمان الإيراني محمدباقر قاليباف على تقريرٍ نشرَته صحيفة "نيويورك تايمز" بشأن السُدود الإيرانية، متوعّدًا بأن اعتماد منطق الاستخدام المزدوج، سيجعل السُدود والموانئ ومحطات الطاقة القريبة من قواعد أميركية أو إسرائيلية مشمولة بالمعيار نفسه، إذا استُهدفت المنشآت الإيرانية.

وفي السعودية، تكتسبُ هذه المعادلة حساسية خاصّة مع بروز سدّ "الملك فهد" في بيشة بمنطقة عسير، بوصفه أكبر سدّ خرساني في المملكة، بسعةٍ تخزينية تبلغ نحو 325 مليون متر مكعب، وارتفاع يصل إلى 103 أمتار؛ إذ يُمَثّل السدّ ركيزةً في تخزين المياه وتغذية الآبار ودعم الزراعة والحدّ من مخاطر السيول، ما يجعل أيّ ضرَر محتمَل فيه، ذا تداعياتٍ تتّصل بالأمن المائي والأنشطة المعيشية..

لكنّ حدود التهديد الإيراني تبقى واضحة ولا يشمل المنشأة بعَينها، بل يمتدّ -وفقَ منطق الردّ الذي طرحَه قاليباف- إلى الدول التي تضع أراضيها وأجواءها في خدمة الاعتداءات على إيران، وما قد يترتّب على ذلك مِن تداعيات تطال المنشآت الحيوية المرتبطة بالقواعد الأميركية والإسرائيلية في المنطقة.